إنه يطلعها على ما يجرى رغم تظاهرها بعدم الاهتمام، إنه الآن فى مرحلة الإفضاء بالمجمل، ولكنه شيئًا فشيئًا سيدخل إلى لب التفاصيل.

عزب الميدومى يبدو على درجة من الخواء، قوامه الطويل وعدم ثباته فى وقفته وطريقته فى المشى، حيث يفسح ما بين خطاه ويتمايل على غير انتظار، وربما يرفع يده فجأة ليهرش طرف أنفه، وهذه حركة بديلة لما كان يفعله من قبل، عندما وجد متعته وراحته فى إدخال إصبعة لتنظيف أنفه وإخراج ما به وتكويره وتأمله بهدوء. سيادته حذره عندما انفرد به بعد دعوة عشاء حضرها رئيس شركة باير للأدوية، قال إنه يتسامح معه إذا عرف امرأة أو إذا قبل هدية من شخص أو جهة، لكن ثمة ثلاثة أمور لو ارتكب أحدها عليه أن يذهب من تلقاء نفسه.

ألا يكذب.

ألا يسرق من الطابق الرئاسى ولو ورقة بيضاء.

ألا يلعب بأصبعه فى أنفه.

كما تعلق المرأة حلقًا فى أذنيها، وضع عزب الميدومى هذه المحاذير الثلاثة فى رأسه، ولشدة تركيزه لزم وأمتثل.

من خصائصه الفريدة قدرته على الحديث الحميم خاصة إلى النساء، ثمة ملامح أنثوية فى طريقة أفضائه للأسرار، كما أنه لا يخيب ظن المستمع إليه أبدًا، لابد أن يأتى بالعديد من التفاصيل الصغيرة، بعضها حقيقى والآخر من ابتكاره، وأثناء حديثه يشير إلى مصادر لا يرقى إليها الشك، فإذا كان الأمر يتعلق بالقيادة السياسية، يشير إلى مقابلته شقيق ضابط فى الحرس الخاص ومنه عرف كل شىء، أما إذا اتصل الأمر بنجمة